[65] التراب على ذوي الارحام فإنّ ذلك يورث القسوة ومن قسي قلبه بَعُدَ من ربّه عزوجل".(1) لقد وضع الإسلام منهجاً لجميع شؤون الإنسان حتى في القضايا التي تبدو قليلة الاهمية، فعند استقبال الضيف مثلا يأمر الإسلام إعانة المضيف للضيف في حمل امتعته لادخالها في البيت، إلاّ َ أنّ َه عند التوديع يأمر بعدم اعانة الضيف على اخراج امتعته; وذلك لأن هذا يعني رغبة صاحب البيت في التخلص من الضيف وهذا يؤدي إلى قسوة في القلب. وفي هذا الحديث اشارة أخرى لاحد القوانين الدقيقة التي تصب في هذا المجال، فبما أنّ َ ذوي الارحام يحملون العواطف الوافرة تجاه احدهم الاخر فان طرح التراب ونثره على موتاهم يحد من العواطف ويجلب للناس قسوة في القلب وابتعاداً عن ا. السابع: يقول الامام علي(عليه السلام): "النظر إلى البخيل يقسي القلب"(2) إنّ َ الشخص إذا نظر إلى البخيل تذكّر بخله، وتذكّ ُر البخل يتداعى معه تذكّ ُر القساوة، وتذكّ ُر القساوة يؤثر تدريجياً على الإنسان.
1. ميزان الحكمة، الباب 3402، الحديث 16710. 2. ميزان الحكمة، الباب 3402، الحديث 16709.